بنفسه ويأمر في ذلك بما يرى من كتابة مثال ونحوه ولكنه لا يستبد بما يكتب من الأبواب السلطانية بنفسه بل يكتب بإشارته وينبه على ذلك وتشمله العلامة الشريفة بعد ذلك .

أما ديوان الجيش فإنه لا يكون له خدمة إلا عنده ولا اجتماع إلا به ولا اجتماع لهم بالسلطان في أمر من الأمور وما كان من الأمور المعضلة التي لا بد من إحاطة علم السلطان بها فإنه يعلمه بها تارة بنفسه وتارة بمن يرسله إليه هذا آخر كلامه في المسالك غير أن هذا النائب تارة ينصب وتارة يعطل جيد المملكة منه وعلى هذا كان الحال في الأيام الناصرية ابن قلاوون تارة وتارة وكذا الحال في زماننا وإذا كان منتصبا اختص بإخراج بعض الإقطاعات دون بعض ويكون صاحب ديوان الجيش هو الملازم له وناظر الجيش ملازم السلطان .

قال في التعريف أما نائب الغيبة وهو الذي يترك إذا غاب السلطان والنائب الكافل وليس إلا لإخماد الثوائر وخلاص الحقوق فحكمه في رسم الكتابة إليه رسم مثله من الأمراء .

الثانية الأتابكية ويعبر عن صاحبها بأتابك العساكر قال السلطان عماد الدين في تاريخه وأصله أطابك ومعناه الوليد الأمير وأول من لقب بذلك نظام الدولة وزير ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي حين فوض إليه ملكشاه تدبير المملكة سنة خمس وستين وأربعمائة ولقبه بألقاب منها هذا وقيل أطابك معناه أمير أب والمراد أبو الأمراء وهو أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب الكافل وليس له وظيفة ترجع إلى حكم وأمر ونهي وغايته رفعة المحل وعلو المقام .

الثالثة وظيفة رأس نوبة وموضوعها الحكم على المماليك السلطانية